تيتى فى رمضان

كانتْ فِى ٱلمنزلِ حركةٌ غيرُ مألوفةٍ ، من تنظيفٍ وترتيبٍ . ولاحظَ تيتى أنَّ أشياءَ كثيرةً ترِدُ للمنزلِ ، أهمُّها ٱلبندقُ وٱلزبيبُ واللوزُ وٱلجوزُ وٱلفستقُ وقمرُ الدينِ وٱلمشمشُ وٱلتينُ . وكذلكَ أنواعٌ مختلفةٌ من ٱلحلوى كالملبسِ و « الشيكولاتة »

وكانَ كلَّما طلبَ شيئاً منها ليأكلَهُ قالوا لهُ : « ٱنتظرْ رمضانَ ! » فكانَ يعتقدُ أنَّ رمضانَ رجلٌ طيبٌ — وربَّما كانَ أحدَ أقاربِ ٱلأسرةِ - وأنَّ ذلكَ ٱلرجلَ هوَ ٱلذى أرسلَ تلكَ ٱلأشياءَ هديةً لهُمْ ، فمنَ اللائقِ أنْ ينتظروهُ حتى يحضرَ ، ويقدِّمَ لهُمُ ٱلاشياءَ بنفسِهِ .

ولذلكَ كانَ تيتى ينتظرُ رؤيةَ رمضانَ باشتياقٍ شديدٍ ، ليمتّعَ نفسَهُ بكلِّ هذهِ ٱلمأكولاتِ ٱللذيذةِ .

وعندَ غروبِ ٱلشمسِ سمعَ تيتى طلقاتِ ٱلمدافعِ ، ثمَّ سمعَ ٱلأولادَ يصيحونَ فى ٱلشارعِ : «صيامْ صيامْ ، على ماحكمَ قاضى ٱلإسلامْ» ، وأولادٌ آخرونَ ينشدونَ : « يا رمضانْ هلْ هلالكْ يارمضان يا شهرْ مباركْ » . ورأى منَ النافذةِ جماعةً منَ ٱلرجالِ يحملونَ ٱلأعلامَ ، ويدقونَ بالطبولِ ، ويعزفونَ على ٱلمزاميرِ ، وحولهمُ ٱلجندُ وٱلفرسانُ . وعلمَ أنَّ هذهِ هى ٱلرؤيةُ ، وأنَّ رمضانَ قدْ جاءَ . فسُرَّ سروراً عظيماً ، وجرى إلى ٱلوالدةِ ، وطلبَ منها شيئاً منَ ٱلحلوى فأعطتهُ .

وفى ٱليومِ ٱلتالى ذهبَ سامى وتيتى إلى ٱلمدرسةِ ، وهما صائمانِ . فلمَّا جاءَ ٱلظهرُ شعرا بالجوعِ ٱلشديدِ ، وكادَ تيتى يفطرُ ، لولا أنْ شجَّعهُ سامى وبعضُ إخوانِهِ منَ ٱلتلاميذِ ٱلصائمينَ .

وعادَ إلى ٱلمنزلِ وجاءَ وقتُ ٱلإفطارِ ، فأكلا معَ ٱلأسرةِ طعاماً شهيّاً وحلوى لذيذةً متنوّعةً . وقدْ شكا تيتى وسامى للوالدةِ ما قاسياهُ منْ ألمِ ٱلجوعِ فى أثناءِ النهارِ . فقالَ لهما : « لقدْ جرّبتما ألمَ ٱلجوعِ يوماً واحداً ، فما بالُكما بالفقراءِ وٱلمساكينِ ٱلذينَ لا يجدونَ أحياناً ما يأكلونهُ أياماً كاملةً ؟ يجبُ أنْ تذكرا ذلكَ دائماً ، وأنْ تحسنا إلى ٱلفقراءِ . »

وجاءَهُمْ ، بعدَ ٱلفطرِ ، بعضُ الزوّارِ ، فجلسَ ٱلكبارُ معاً ، أمّا تيتى فقدْ لبسَ ملابسَ مزركشةً جميلةً ، كانَ قدْ صنعَها لنفسِهِ منَ ٱلورقِ ٱلملوّنِ .

وَأَحْضَرَ مِصْبَاحَهُ الْمُلَوَّنَ أَيْضًا ، وَكَذَلِكَ أَحْضَرَ سَامِي مِصْبَاحَهُ ، وَاشْتَرَكَا مَعَ أَبْنَاءِ الضُّيُوفِ وَبَنَاتِهِمْ فِي حَفْلَةٍ خَاصَّةٍ بِهِمْ .

وَأَخَذُوا جَمِيعًا يُنْشِدُونَ نَشِيدَ « وَحَوِي وَحَوِي » تَحْتَ إِرْشَادِ تِيتِي الَّذِي كَانَ سَمِيرَ الْحَفْلَةِ وَزِينَتَهَا لِجَمَالِ صَوْتِهِ ، وَبَهَاءِ مَلَابِسِهِ .

وَهَكَذَا قَضَى تِيتِي كُلَّ أَيَّامِ رَمَضَانَ سَعِيدًا مَسْرُورًا .

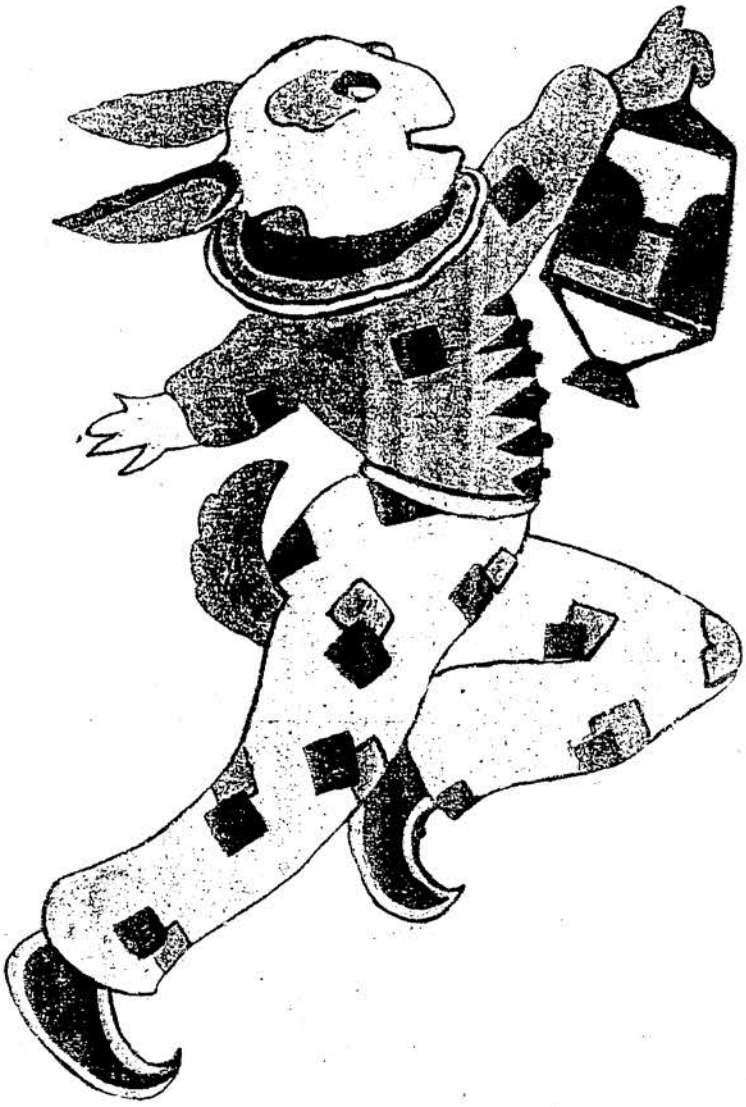

تيتي يحمل الفانوس